الاساسية . وعندما أثار الفرنسيون الحرب عمدا لم يكن بمقدورنا ان نصبر عليهم أكثر . فاندلعت الحرب الشعبية الواسعة » .

كان الاستعماريون الفرنسيون ، كما يقول هو شي منه ، يريدون أن يهاجموا بسرعة، وينتصروا بسرعة ، فكان الجواب « **حرب مقاومة طويلة الاجل** » . وعندما راحوا يتآمرون لزرع الفرقة بين صفوف الفييتناميين ، كان الجواب « **وحدة الشعب بأسره** » . لذلك : « فقد انتصرت استراتيجيتنا منذ البداية ، على استراتيجية العدو » . ولما احتل العدو المدن التي فيها بعض من صناعة عوضت الثورة ذلك النقص باطلاق حركة المباراة الوطنية من اجل « القضاء على المجاعة ، ومحو الامية ، وسحق الغزاة الاجانب » . وأكد هو شي منه على الموضوعة القائلة : « **ان المجال العسكري هو مفتاح القضية في حرب المقاومة** » .

وهكذا في ظل الوحدة العريضة ، والسياسة الصحيحة ، والمثابرة على حرب الشعب ، والاعتماد على الذات ، استطاعت الثورة ان تصمد بادىء ذي بدء ، (حتى نهاية حملة فيات باك ١٩٤٧) ثم تنتقل بعد ذلك الى الدخول بصراع ايجابي مع العدو وكسر شوكة هجماته ليأتي عام ١٩٥٠ ويبدأ التحضير للهجوم العام المضاد الذي انتهى بالانتصار المدوي في معركة ديان بيان فو ، وباجبار العدو على الدخول في مفاوضات جينيف ١٩٥٤ في ظل موازين قوى في غير مصلحته . وذلك على الرغم من أن بريطانيا والولايات المتحدة ساعدتا الاستعماريين الفرنسيين منذ بداية حرب المقاومة . وعلى الرغم من تدخل الاستعمار الامريكي منذ عام ١٩٥٠ تدخلا مكشوفا في فييتنام .

اتفاقيات جينيف ١٩٥٤ :

بعد أن حقق الشعب الفييتنامي النصر في معركة ديان بيان فو ، مالت موازين القوى لمصلحته ميلا بارزا ، فجرت في ظلها مفاوضات جينيف التي انتهت بتوقيع اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ التي عكست ميزان القوى على ارض المعركة وخرجت شعوب الهند الصينية بتلك الاتفاقات منتصرة حيث عاد السلام الى الهند الصينية على اساس الاعتراف باستقلال فييتنام وكمبوديا ولاوس ، وبوحدة ارض كل منها وسيادتها وعدم تجزئتها . واتفق فيما يتعلق بفييتنام على **فصل مؤقت** بين الشمال والجنوب عند خط عرض ١٧ . على ان تنسحب القوات الفرنسية من كل البلاد . ويمتنع اي طرف من ادخال قوات اجنبية . ثم تجري انتخابات عامة سنة ١٩٥٦ لتوحيد فييتنام كلها . ان ما يجب ان يلاحظ هنا ، **هو عدم تقديم اية تنازلات مبدئية من جانب الثورة الفييتنامية ولم يوافق على تقسيم فييتنام . وان الذي قبل به هو فصل للقوات لمدة سنتين يتم خلالها انسحاب قوات فرنسا فورا ويمهد لانتخابات توحد البلاد . اي لم تصبح مسالة تحرير كل فييتنام وتوحيدها هدفا استراتيجيا لمرحلة تاريخية بعيدة . أو أقر بتقسيم الهدف الى مرحلتين تاريخيتين وانما هي مراحل متداخلة في مرحلة تاريخية واحدة تتخللها سنتا هدنة لتنفيذ الاتفاقية** . لقد ذهب المفاوض الفييتنامي الى جينيف وموازين القوى مائلة ، بصورة شديدة ، لمصلحته . وفرض على العدو وحلفائه التوقيع على استقلال كل فييتنام ووحدتها ، في حين كان الخط السياسي ، لقيادة الثورة قبل حدوث هذا التغيير في ميزان القوى ، كما عبر عنه هو شي منه في خطابه بمناسبة أول أيار ١٩٤٩ : « **تحقيق وحدة وثيقة واسعة ، والرفع من يقظتنا ضد مناورات العدو التي تهدف الى ايقاع الفرقة في صفوفنا . وتجنب التحليل الذاتي والتقليل من قيمة قوى العدو . ومعارضة الميل للمساومة والركض وراء الصلح** » . اي ان قبول التفاوض مع العدو او رفضه ، مسالة مرهونة بالظروف المعطاة . ويجب أن يكون المعيار في كلتا